

إعجاز القرآن

نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم .

فانظر إن شئت إلى شريف هذا النظم وبديع هذا التآليف وعظيم هذا الرصف كل كلمة من هذه الآية تامة وكل لفظ بديع واقع .

قوله وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا يدل على صدوره من الربوبية ويبين عن وروده عن الإلهية وهذه الكلمة بمنفردا وأخواتها كل واحدة منها لو وقعت بين كلام كثير تميز عن جميعه وكان واسطة عقده وفاتحة عقده وغرة شهره وعين دهره .

وكذلك قوله ولكن جعلناه نورا نهدي من نشاء من عبادنا فجعله روحا لأنه يحيي الخلق فله فضل الأرواح في الأجساد وجعله نورا لأنه يضيء ضياء الشمس في الآفاق ثم أضاف وقوع الهداية به إلى مشيئته ووقف وقوع الاسترشاد به على إرادته وبين انه لم يكن ليتهدي إليه لولا توفيقه ولم يكن ليعلم ما في الكتاب ولا الإيمان لولا تعليمه وأنه لم يكن ليتهدي فكيف كان يهدي لولاه فقد صار يهدي ولم يكن من قبل ذلك ليتهدي فقال وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراطا الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى ا تصير الأمور .

فانظر إلى هذه الكلمات الثلاث فالكلمتان الأوليان مؤتلفتان وقوله ألا إلى ا تصير الأمور كلمة منفصلة مباينة للأولى قد صيرهما شريف النظم أشد ائتلافا من الكلام المؤلف وألطف انتظاما من الحديث الملائم .

وبهذا يبين فضل الكلام وتظهر فصاحته وبلاغته .

الأمر أظهر والحمد لله والحال أبين من أن يحتاج إلى كشف